

جرائم الخادمت بالمجتمع السعودي

(دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الرياض)

د. غادة بنت عبدالرحمن الطريف (*)

المقدمة

المملكة العربية السعودية تغيرت واضحا في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية **شهادت** كافة وبرز مع هذا التغير في المجتمع ظواهر كثيرة منها ظاهرة استقدام الخادمت والمريبات الأجنبية من مختلف الجنسيات في الأسرة السعودية. وظاهرة الاعتماد على العمالة المنزلية كخدم في الأسرة السعودية وجد منذ القدم فقد اعتادت بعض العائلات الغنية في المجتمع على هذا النوع من الخدمات إلا أنها كانت محدودة. أما الآن فقد أصبحت ظاهرة الخادمت شائعة في أغلب المنازل السعودية وأصبح لها أثر كبير في حياة الأسرة بطريقة لا يمكن إغفالها.

فلقد أدت المتغيرات الإقليمية والمحلية إلى تعرض الأسرة السعودية للعديد من التغيرات التي أدت إلى تحولها من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، إضافة إلى انتشار التعليم وخروج المرأة للعمل، وكثرة عدد أفراد الأسرة، واتساع حجم المسكن المعاصر وترتب على ذلك حاجة الأسرة إلى من يرعى أبنائها إلى جانب إدارة شؤون المنزل. كل هذا أدى إلى تزايد الطلب على العمالة المنزلية، وبدأت عملية استقدام الخادمت تزداد بشكل مطرد حتى أصبحت ظاهرة اجتماعية لافتة للنظر وانعكست آثارها السلبية على الأسرة بصفة خاصة والمجتمع السعودي بصفة عامة.

ولاعتبارات اقتصادية كان غالبية هؤلاء الخادمت من دول أجنبية، تختلف عن

(*) أستاذ مساعد علم الاجتماع الجنائي بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض، السعودية.

المجتمع السعودي ومغايرة له في اللغة، والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية وربما الدين ومعظمهن من ذوي التعليم المنخفض وغير مدربات على الأعمال التي استقدمن من أجلها . وتشير الإحصاءات إلى أن عدد الموافق على استقدامهم من العمالة المنزلية للأفراد لعام ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ قد بلغ (٤٤٥١٠٦) تأشيرة ويبلغ عدد العمالة المنزلية من الذكور (١٦٥٢٢٦) بينما يبلغ عدد الإناث (٢٧٩٨٨٠) (الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة العمل، ٢٠٠٧م).

والمتبع لهذه الظاهرة يلاحظ أنها تزداد باطراد عاما بعد عام، بينما بلغ عدد الموافق على استقدامهم من العمالة المنزلية للأفراد لعام ١٤٢٨هـ / ١٤٢٩هـ قد بلغ (٤٩٥٨٨٥)، ويمثل عدد العمالة المنزلية من الذكور (١٨٦٠٨١) بينما يبلغ عدد الإناث (٣٠٩٨٠٤) (الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة العمل، ٢٠٠٨م)، بينما بلغ عدد الموافق على استقدامهم من العمالة المنزلية للأفراد للعام ١٤٣٠هـ / ١٤٣١هـ (٤٩٦٠٩٢) عاملاً، أما عدد الموافق على استقدامهم للجهات الحكومية لنفس العام فقد بلغ (٦١١٤٣) عاملاً (الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة العمل، ٢٠٠٩م).

وقد أفرزت هذه الظاهرة الكثير من السلبيات على الأسرة السعودية منها تأثير الخادمة على لغة الأبناء، وعاداتهم وعقيدتهم وسلوكهم لتظهر عادات وسلوكيات منحرفة تسهم في خلخلة قيم وعادات مجتمع كامل، أو جزء منه، مع زيادة الجريمة والانحرافات وتشويه الهوية الوطنية.

ونظرا للصعوبات التي واجهتها الباحثة من قصور الإحصاءات وإحجام كثير من الجهات عن مساعدة الباحثة بالإحصاءات والبيانات الرسمية عن جرائم الخادومات بالمجتمع السعودي فقد تم الاطلاع على الإحصاءات الرسمية لوزارة الداخلية للعام ١٤٢٧هـ وذلك لمعرفة حجم جرائم النساء وقد بلغ عدد المتهمات في القضايا الأخلاقية من النساء ٥٤٦٥، ويبلغ عدد المتهمات منهن في قضايا الاعتداء على الأموال ٤٠٦، وعدد المتهمات في قضايا المسكرات ١٤٣، أما بالنسبة لقضايا الاعتداء على النفس فقد بلغ عددهن ٤٠٧، وعدد المتهمات في قضايا منوعة ١٩٩٥ متهمة (وزارة الداخلية، ١٤٢٧هـ).

ويرى الكثير من العلماء أن جرائم المرأة المسجلة تقل كثيراً عن الجرائم الفعلية

التي ترتكبها ويرى بولاك «pollack» أن إجرام المرأة اقل ذكرا في التقارير والإحصاءات الرسمية وبالذات لبعض الجرائم مثل السرقات من المحلات التجارية والسرقات التي ترتكبها الخادمت والبغايا والإجهاض والجرائم التي ترتكب بالنسبة للأطفال، فضلا عن بعض الجرائم الأخلاقية غير المعلنة. كما يرى أن النساء المجرمات يتلقين الحماية من الرجال ويرى أن غالبية النساء هن محرضات على الجرائم التي يرتكبها الرجال، كما أن ضباط الشرطة والقضاة والمحلفين يكونون أكثر مرونة ولينا نحو النساء، مما هم نحو الرجال وهذه الاعتبارات قادت «بولاك» وغيره من المتخصصين إلى ملاحظة أن إجرام النساء إنما هو إجرام خفي ومقنع إلى درجة كبيرة (Pollack, 1950).

ويتفق «مارشية» مع «جارية» في أن الإناث يشتركن في الجرائم الخفية بنسبة تفوق نسبة الذكور؛ نظرا لأنهن يفضلن أن يبقين بعيدا عن العدالة (الساعاتي، ١٩٨٦)

وتطالعنا الصحف اليومية والمواقع الإخبارية ببعض الجرائم المرتكبة من قبل الخادمت، فقد ذكرت صحيفة الرياض في عددها (٢٨٠٤) عن ممارسة إحدى الخادمت لبعض السلوكيات الجنسية مع أطفال مكفوليتها، وفي العدد (١٤٢٧٢) خادمة توهم أسرة مكونة من ثمانية أشخاص بسحرهم وذلك لتزويد زوجها بالمال، وفي العدد (١٥٣٠٨) خادمة منزلية تقتل طفلا عمرة أربعة أشهر وذلك بإطعمه سم الفئران في رضعته، وفي العدد (١٤٨٢٨) خادمة تسحر أسرة بمدينة الرس بعد ضبط مجموعة من الطلاس في حجرتها، وفي العدد (١٥١٩٣) خادمة آسيوية تخنق ابن كفيها البالغ من العمر ١٦ عاما حتى الموت؛ لأنه يسيء معاملتها، وفي العدد (١٤٩٦١) خادمة أندونيسية تعذب أطفال مكفوليتها بالكي وفي العدد (١٣٨٠١) خادمة أندونيسية مسلمة تعذب طفلة معوقة بتكسير الأيدي والأرجل والحرق بالماء المغلي، وفي جريدة عكاظ العدد (٢٩١٠) خادمة تخطف ابن كفيها إلى جهة غير معلومة، كما سجلت محافظة جدة قتل خادمتين مخدومتها خنقا قبل سرقة المجوهرات والأموال، واكتشاف خادمتين اندنوسيتين تضعان القاذورات والأوساخ في طعام وشراب الأسرة وهذه الجرائم يتم اكتشافها بالترصد أو الصدفة وتعد مؤشرات خطيرة على وجود نزعات إجرامية لدى الخادمت.

ولذا فإن دراسة جرائم الخادمت غير المبلغ عنها تعد ضرورة علمية، نظرا لما

تشكله هذه الجرائم من آثار سلبية على البناء الثقافي والقيمي والديني والأخلاقي للأسرة في المجتمع السعودي، فالخادمة تعيش داخل الأسرة السعودية، تتأثر وتؤثر بها، سلباً كان أو إيجاباً ونتيجة لهذا الاتصال المباشر بالأسرة فقد تقوم الخادمة بارتكاب سلوكيات انحرافية أو إجرامية في حق مكفوليها. وعلى اعتبار أن المرأة أقرب أفراد الأسرة إلى الخادمة باعتبار أن الأدوار التي تقوم بها هي أساساً أدوار المرأة كالأعمال المنزلية وإدارة شؤون المنزل، ورعاية الأبناء، لذا فإن هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على جرائم الخادمت غير المبلغ عنها وهي الجرائم التي تكتشفها المرأة أو أي من أفراد الأسرة عن طريق الصدفة أو الترصد ولا يتم إبلاغ الجهات الرسمية بها لرصدها ومعرفة مدى خطورتها وكيفية التعامل الأمثل معها.

مشكلة الدراسة

تتناول هذه الدراسة جرائم الخادمت غير المبلغ عنها، فعلى الرغم من خطورة المشكلة إلا أنها تعد مشكلة اجتماعية كامنة وغير مدركة لدى كثير من الأسر، لأن المشكلة المدركة نبحث لها عن حلول ولكن الخطورة في المشاكل غير المدركة التي لا يشعر بها المجتمع، ومن ثم تتفاقم وتزداد خطورتها. والواقع أن مشكلة الخادمت أصبحت تهدد ثقافة المجتمع بكافة مشتملاته من لغة وعادات وتقاليد وقيم، بجانب ضعف الضبط الاجتماعي، وما ينتج عنه من زيادة الانحرافات والجرائم التي تهدد الأمن الاجتماعي للمجتمع، مما يستلزم ضرورة البحث والدراسة العلمية الشاملة لهذه الظاهرة.

وتتلخص مشكلة الدراسة في أن هناك نسبة لا يستهان بها من الجرائم التي ترتكبها الخادمة للانتقام من مكفوليها أحياناً، أو لتحقيق مكاسب مادية. وهذه الجرائم لاتصل إلى علم الشرطة أو أي من الأجهزة الأمنية إما بسبب عدم اكتشافها أصلاً أو لتعمد أفراد الأسرة عدم إبلاغ الشرطة لسبب أو لآخر. ولاشك أن طبيعة عمل الخادمة الذين تتضمن معاشة الأسرة والتواجد المستمر في محيطها والتعامل المباشر مع ممتلكاتها يمكنها من ارتكاب بعض الجرائم التي يصعب على كل من جهاز الشرطة أو مكفوليها اكتشافها. ولذا فجرائم الخادمت غير المبلغ عنها تحتاج من وجهة نظر الباحثة إلى دراسة علمية متخصصة لرصدها وتحديد الوسائل المناسبة لمعالجتها.

أهمية الدراسة

إثراء التراث النظري في علم الاجتماع الجنائي، فقد احتلت موضوعات الجريمة أهمية خاصة في علم الاجتماع الجنائي على المستويين النظري والتطبيقي، وذلك لما للجريمة من انعكاسات سلبية على مختلف جوانب التنمية البشرية .

يزيد من الأهمية العلمية لهذه الدراسة أنها تدور حول الخادمت وهذه الفئة آخذة في التزايد بشكل مطرد في دول الخليج عامة وفي المجتمع السعودي خاصة، وتأتي هذه الدراسة امتداداً للرصد العلمي للمشكلة.

تعرض النظام الأسري في المجتمع السعودي للعديد من التغيرات نتيجة للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، الأمر الذي أدى إلى تغير نمط الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية واستقلال هذه الأسرة النووية عن أسرها المرجعية الكبيرة، مما نتج عنه تقليص الوظائف العديدة التي كانت تقوم بها الأسرة . أضف إلى ذلك تغير وضع المرأة داخل الأسرة في المجتمع السعودي كنتيجة طبيعية للتعليم والعمل، حيث ازدادت معدلات تعليم المرأة وخرجها إلى العمل وترتب على ذلك تغير كبير على أدوار المرأة كل هذه التغيرات وغيرها قلصت أدوار الأسرة وجعلتها غير قادرة على تقديم الرعاية الكاملة لجميع أفرادها، كما كانت في السابق، مما دعاها إلى الاستعانة بالخادمت، مما أدى إلى عدد من المشكلات لذا ينبغي الاهتمام بالدراسة العلمية الشاملة لمواجهة أي مشكلات تؤثر سلباً على الأسرة والمجتمع .

وتتناول هذه الدراسة جرائم الخادمت غير المبلغ عنها في المجتمع السعودي فالجرائم المسجلة ليست إلا نسبة محدودة من الجرائم الفعلية التي ترتكبها الخادمة، فدراسة هذه الجرائم يسهم في التعرف عليها لرصدها والعمل على معالجتها، واتخاذ الوسائل والأساليب الوقائية اللازمة ورسم بعد للسياسات الأمنية التي تكفل شعور الأسرة بالأمن .

كما قد تفيد نتائج هذه الدراسة وتوصياتها المختصين في مجال الجريمة وصناع القرار لإجراء المزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال، مما يثري التراث النظري للموضوع بشكل عام، ويؤدي إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة هذه المشكلة .

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على عدة جوانب هي :

- ١- التعرف على نوعية الجرائم غير المبلغ عنها التي ترتكبها الخادمة في المجتمع السعودي.
- ٢- التعرف على الأسباب التي تمنع المبحوثات من إبلاغ الشرطة عن الجرائم التي ترتكبها الخادمة في المجتمع السعودي.
- ٣- وضع مقترحات للتعامل مع هذه المشكلة مستقبلاً للحد من آثارها على الأسرة.

تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

- ١- ما نوعية الجرائم غير المبلغ عنها التي ترتكبها الخادمة في المجتمع السعودي؟
- ٢- ما أسباب عدم إبلاغ الشرطة عن الجرائم التي ترتكبها الخادمة في المجتمع السعودي؟
- ٣- ما أبرز المقترحات للتعامل مع هذه المشكلة مستقبلاً للحد من آثارها على الأسرة؟

مفاهيم الدراسة

المفهوم هو الوسيلة الرمزية المختصرة الواضحة التي يتم الاستعانة بها للتعبير عن معنى أو معان وأفكار يراد إيصالها للمتلقى، وعلى الباحث تحديد المفاهيم بدقة ووضوح ليسهل إيصال المعلومة وسنعرض لأبرز المفاهيم المستخدمة في هذه الدراسة وهي مفهوم الجريمة، ومفهوم الخادماة وسنعرض لتعريف هذه المفاهيم بالترتيب ثم نعرض لتعريفها الإجرائي .

أولاً: مفهوم الجريمة

الجريمة في اللغة: الجرم التعدي، والجرم الذنب، والجمع أجرام وجروم، وهو الجريمة، وقد جرم يجرم جرماً، واجترم وأجرم، فهو مجرم وجريم، وتجرم علي فلان أي ادعى ذنباً لم أفعله، وقال تعالى: ﴿... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا...﴾ ﴿٨﴾ (المائدة)، أي لا يحملكم بغض القوم على ترك العدل، وجرم جرماً: أذنب، وأجرم: ارتكب جرماً، واجترم الذنب: ارتكبه (ابن منظور جمال الدين، ب.ت.).

وتختلف الأفعال الإجرامية تبعاً لدرجة خطورتها وخرجها عن مختلف القوانين الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والقانونية وغيرها المؤطرة لها، فهناك مثلاً: جرائم الجنايات وجرائم العنف، والجرائم الاقتصادية والسياسية، والجنح، وتعد هذه الأخيرة بسيطة وخفيفة وغالباً ما تكون مرتبطة بالأحداث.

ويعرفها (إميل دور كايم Durkheim Emile) بأنها «موضوع بحث علم خاص هو علم الإجرام على أن يكون مفهوماً لدينا. أن الجريمة هي كل فعل يعاقب عليه» (emile durkheim., 1977:p.67).

ويعرفها الأزهر بأنها: «هي الفعل الذي تعتقد الجماعة أنه يشكل ضرراً على مصلحتها الاجتماعية كالفعل الشاذ والضار في نفس الوقت، فهو انحراف عن المعايير والضوابط المجتمعية للسلوك، سواء نص القانون على اعتباره جريمة أم لم ينص على ذلك، والجريمة في حد ذاتها أفعال شاذة وضارة بالمجتمع» (الأزهر محمد، ٢٠٠٠م).

ويعرف نجم الجريمة من منظور اجتماعي بأنها: «كل فعل يتنافى مع القيم السائدة في المجتمع، وهي خطيئة اجتماعية تعارض قيم وأخلاق المجتمع، وهي كل فعل أو امتناع يصدر عن إرادة مدركة تخرق أمن ومصالح وحقوق الأفراد والمجتمع ويعاقب مرتكبها بعقوبة أو بتدبير احترازي» (نجم محمد، ١٩٩٨م).

عرف (درافيز: ١٩٦٠م) الجريمة بأنها «السلوك الذي ينحرف عن معايير المجتمع السياسي الذي تحكمه القوانين التي تشرف على صياغتها وتنفيذها سلطة منظمة معترف بها اجتماعياً ورسمياً، فهي كل فعل يعاقب عليه القانون».

ويمكن تعريفها إجرائياً في هذه الدراسة بأنها كل سلوك تقوم به الخادمة ويترتب عليه وقوع أضرار للأسرة تضر بمصلحتها الاجتماعية كالفعل الشاذ والضار في نفس الوقت على أن تنتهك هذه السلوكيات القيم والمعايير الاجتماعية المختلفة في المجتمع السعودي وتتجاوز المقبول منها اجتماعياً سواء نص القانون على اعتبارها جريمة أم لم ينص على ذلك .

ثانياً : مفهوم الخدم

يعرف «الخادم جمعها خدام وخدم ، واختدم أي خدم نفسه- والقوم مخدومون أي كثير و الخدم والحشم» (عبد الحميد، ١٩٩٧م) .

يعرفها الحواد (١٤٠٨هـ) يعرف الخادم في اللغة الغلام الصغير أو الجارية ممن يعملون في المهن اليدوية التي تتطلب جهداً عضلياً كبيراً مقابل أجر مادي . وغالباً هم من فئة الدخل المحدود.

وتعرف العراقي (٢٠٠١م) مفهوم الخادم بأنه الإنسان ذكراً أو أنثى الذي يعمل لدى الغير بصفة مستمرة أو خلال أوقات محددة ويتقاضى أجراً نظير عمله ويؤدي أعمالاً ذات طبيعة مساعدة تعتمد على الجهد الجسماني ولا تحتاج إلى مؤهلات خاصة إلا نادراً حسب ظروف ومستويات العمل التي تحتاج إلى خدم .

ويقصد بمفهوم الخادماة في هذه الدراسة بأنها العمالة الأجنبية الخدمية من المستخدمات لأعمال الخدمة المنزلية لدى الأسرة السعودية، والتي تعتمد عليها عند القيام بأعمال النظافة وطهي الطعام وتقديمه وتربية الأطفال، وتركز هذه الدراسة على الخدم (الإناث) من العاملات في المنازل تحت مسمى مربية أو خادمة .

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

سوف تقوم الباحثة باستخدام عدة نظريات وتوظيفها مما يمكن من فهم الظاهرة موضوع الدراسة، حيث إن استخدام عدة نظريات يمكن من فهم الظاهرة، مما يساعد الباحث على اختيار بيانات الدراسة عن طريق أكثر من نظرية والنظر إليها من زوايا مختلفة مما يساعد على إيجاد تفسيرات متعددة لموضوع الدراسة، وعند استعراض الإطار النظري نجد هناك مجموعة من النظريات التي يمكن استخدامها لفهم الظاهرة المدروسة وسوف تتم مناقشة كل نظرية من هذه النظريات وعلاقتها بموضوع الدراسة على النحو التالي:

١ - النظرية الوظيفية

يدرس هذا الاتجاه المجتمع كوحدة متكاملة، كما يهتم بدراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر المكونة لهذه المجتمعات والمنظمات والبيئة المحيطة، حيث ترى أن المجتمعات عبارة عن أنساق بينها ارتباط متبادل ويكتسب كل جزء معناه في ضوء علاقته بالكل. كما يقوم كل جزء بأداء وظيفة معينة داخل النسق للوصول لحالة الاستقرار والتوازن (جلبي، ٢٠٠١).

وعندما تستخدم هذه النظرية كإطار لفهم موضوع الدراسة نجد أن الخادمت يؤثرن على نسق الأسرة ونسق المجتمع السعودي، فالنسق الأسري جزء من النسق العام وهو المجتمع، والتغيرات التي تحدثها الخادمت على الأسرة تنعكس على النسق الأكبر وهو المجتمع السعودي، حيث إن العلاقات والتأثيرات متبادلة بين العناصر المكونة للمجتمع كما يرى علماء الوظيفة.

٢ - نظرية النشاط الروتيني Routine Activity theory

تعد نظرية النشاط الروتيني من أشهر نظريات علم الجريمة المعاصرة، وانطلقت من أن الجريمة تمثل جزءاً مهماً من الحياة اليومية للأفراد وذلك بسبب التفاعلات الاجتماعية

وعند حدوث تغير في أنماط التفاعلات الاجتماعية فإن معدل الجريمة سيزداد. واستندت هذه النظرية إلى ثلاثة أبعاد أساسية لحدوث الفعل الإجرامي: توفر الإرادة الإجرامية، وجود ضحية مناسبة، وغياب الحراسة القادرة.

ويرى (Cohen & Felson) أن هناك العديد من التغيرات التي أدت إلى ظهور أنواع جديدة من الأنشطة الروتينية للفرد ويرى الباحثان أن الروتين يمثل النشاطات اليومية التي يمارسها الفرد بشكل روتيني دون التفكير بها سواء كانت محصلتها إيجابية أو سلبية، ويرى الباحثان أن النشاط الروتيني للفرد يتمركز خارج المنزل؛ إضافة إلى عوامل أخرى مهمة مثل خروج المرأة للعمل وقضاء معظم الوقت خارج المنزل وزيادة أعداد الأسرة التي ترعاها الأم أو الزوجة. (Cohen & Felson Maecus 1980). وخلص الباحثان إلى نتيجة مهمة مؤداها أن جملة الأنشطة الروتينية السابقة تفصل الفرد عن منزله أو أسرته وممتلكاته وهذا يعطي المجرم صاحب الإرادة الإجرامية الفرصة المناسبة أو الموقف المناسب لارتكاب الجريمة سواء كانت تعدياً على الفرد أم الممتلكات ويرى الباحثان أن الإرادة الإجرامية تتوافر بغياب الحراسة القادرة التي تهيئ للمجرم الفرصة أو الموقف المناسب (العموش، ٢٠٠٢م).

ويمكن تفسير موضوع البحث من خلال هذه النظرية إلى أن الخادمة المنزلية نظراً لقربها من الأسرة ومهامها في داخل المنزل تمكنها من معرفة الأنشطة الروتينية لأفراد الأسرة متى يتواجدون ومتى ينامون ومواعيد خروجهم للدراسة والعمل وتعلم بتغييهم عن العمل وأدق تفاصيل تحركاتهم... الخ، مما يمكنها من استغلال ذلك في ارتكاب جريمتها في ظل غياب الحراسة القادرة، هذا إذا توافرت لديها الإرادة الإجرامية.

٣- نظرية الاغتراب Alienation

بدأت منذ أن عرض عالما الإجرام والاجتماع الأمريكيان والتر كلارك وكلاينس جفري لنظريتهما عن الاحتواء والتحول أو الاغتراب على التوالي والمفكرون الاجتماعيون منشغلون بفكرهما في محاولتهما لاستجلاء معالم نظريتهما وإضافة المزيد إليها باعتبارهما من أوائل الرواد في هذا المجال. وترجع هذه النظرية التي ترى أن معدلات الجريمة

والانحرافات ترتفع بين الجماعات التي يتسم تفاعلها بالانعزالية واللامعيارية، فالمجرم أو المنحرف شخص يفتقر إلى العلاقات الشخصية المتبادلة ويعاني من فشله في اكتساب تلك العلاقات . وهو وحيد ومنعزل عاطفيا ولا ينتمي إلى الجماعات الأولية الخاضعة للقانون كما يشعر بعدم الأمن وبأنه غير محبوب أو مرغوب فيه ، ويتسم بالعدائية والعدوانية .

ومفهوم الاغتراب من المفاهيم المعقدة، فهو يشير إلى انعدام السلطة ، ويعني غياب المعايير والانعزال الاجتماعي أو العزلة النفسية كما يعني الاغتراب الثقافي من جراء انتقال المجتمع وتحوله من طور التقليدية التي تعايش معها طويلا ووجد نفسه وكيانه فيها ، إلى طور ثقافة أخرى (حديثة ودخيلة) يحس معها وفيها بالحيرة والضيق ، يكن لها شعور الاستياء وعدم التقبل بل والعداء من جهة والإعجاب والانبهار والتقبل والتمثل من الجهة الأخرى وفي أي من الحالتين يتعايش الفرد مع ظاهرة الصراع الثقافي المقلق وإذا كنا نركز على الخدم بالدرجة الأولى فإننا نعني هنا باغترابه وانفصاله عن نسق القيم والمعايير العامة والأهداف المحدودة التي يؤكد عليها المجتمع لتحقيق النجاح الاجتماعي (بدر، ١٩٩٣م).

ويمكن تفسير الاغتراب كما ترى الماركسية إلى أن بعض الأفراد مثل الخدم يغتربون عن بلادهم وأعمالهم لأسباب موضوعية، كما يؤدي في نفس الوقت إلى اغترابهم عن الطبيعة وعن ذواتهم ، ومعنى ذلك أن العمل يعد شيئا خارجيا عن العامل وليس جزءا من طبيعته، مما يخلف عنده شعورا بالبؤس وبعدم الرضا فلا يستطيع أن ينمي بحريته طاقاته الفسيولوجية أو العقلية ويفقد حريته واستقلاله الذاتي ويصبح ملكا لغيره أو عبدا للأشياء المادية يتصرف أصحاب السلعة فيه تصرفهم في السلع التجارية (Frank, 1980).

ثانياً: الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة من هم المرجعيات التي يرجع إليها الباحث فهي تثير التراث النظري للبحث وتوصلت الباحثة إلى عدد كبير من الدراسات التي تناولت ظاهرة الخدم بالدراسة وسنقصر العرض على الدراسات التي تناولت المجتمع السعودي بالدراسة:

دراسة حاتم أحمد وآخرون (٢٠٠٨م) حول آثار العمالة المنزلية على النشء والأسرة وتهدف إلى رصد آثار العمالة المنزلية على عادات وتقاليد الأبناء ، ورصد آثار تواجد العمالة على العلاقات بين أفراد الأسرة ، وهل توجد نزاعات فيما بينهم بسبب العمالة . وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود العديد من الآثار السلبية للخدم سواء على مستوى العلاقات بين الزوجين أو الأبناء .

دراسة صالح الحضيرى (٢٠٠٤م) المشكلات الاجتماعية للعمالة المنزلية وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز المشكلات الاجتماعية الناتجة عن العمالة المنزلية وتوصلت الدراسة إلى أن من أسباب اعتماد الأسرة على الخدم هو كثرة عدد أفراد الأسرة، ومن أهم المشكلات المرتبطة بالزوجين هو اعتماد الزوجة على الخادمة في كافة شئون المنزل وبالنسبة للمشكلات التي تتعلق بالمجتمع هي عدم التزام الخادمة بعادات وتقاليد المجتمع في الشكل والمظهر أو في إقامة علاقات غير مشروعة .

دراسة سلمان العمري (٢٠٠٣م) المرأة السعودية والخادمة وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المرأة باعتبارها أكثر الأطراف تأثراً وتأثيراً في ظاهرة وجود الخدم وتوصلت الدراسة إلى زيادة اتجاه النساء غير المؤيدات لخروج المرأة إلى العمل خلال فترة الدراسة ، زيادة انخراط المرأة في العمل خارج الأسرة ورغبتها في القيام بدورها في المجتمع ، زيادة المؤيدات لإمكانية التوفيق بين العمل والبيت ، ويرى غالبية المبحوثات أن العامل الحاسم والمهم هو تربية الأبناء واعتباره الأهم بالنسبة لهن ويرى الغالبية أنه يمكن التغلب على المشكلات الناتجة عن وجود الخادمة في الأسرة السعودية .

دراسة عبدالله الخليفة (٢٠٠١م) عن أثر اتجاهات الجريمة والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعات الوافدين الأصلية في سلوكهم الإجرامي في المجتمع السعودي وهدفت الدراسة إلى التعرف على تحليل ظاهرة الجريمة في أوساط العمالة الوافدة في المجتمع السعودي وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين ظاهرة الجريمة بأنماطها المتنوع لدى العمالة الوافدة حسب الجنسية في المجتمع السعودي وبين كل من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وكذلك خصائص واتجاهات السلوك الإجرامي في المجتمعات التي قدموا منها .

دراسة سعد الشهراني (١٩٩٧م) وعنوانها العمالة الآسيوية النسوية وأثرها على انحراف الأحداث بالمجتمع السعودي وتهدف الدراسة إلى التعرف على أثر الاستعانة بالعمالة الآسيوية النسوية على بعض الأسر السعودية وبعض حالات الأحداث المتواجدين بدار الملاحظة بمدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى أن الخادمة تؤثر على الأطفال من الناحية الدينية وفشلها في توفير الأمان للأطفال، أو تعليمهم عادات حميدة، وفشلها في تعليم اللغة العربية أو نقل الثقافة المناسبة، ومن أبرز السلبيات قيام الخادمة بتعليم الأطفال عادات مخالفة للشريعة الإسلامية كما تشير الدراسة إلى أن غالبية الأحداث تعرضوا للمعاملة السيئة من قبل الخادمة، أو أن الخادمة حاولت إغواءهم، أو أنهم شاهدوا الخادمة في أوضاع غير محترمة أو مع احد الرجال ويشير البعض من الأحداث إلى أن للخادمة دوراً في انحرافهم، كما أنهم لا يشعرون بالحب تجاه الخادمة .

وفي دراسة للعبيدي والخليفة (١٩٩٤م) وهي بعنوان الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للأسر المستخدمة للعمالة النسائية المنزلية وتهدف الدراسة إلى التقصي عن العوامل التي تدفع الأسر السعودية إلى استخدام العمالة المنزلية النسائية من خلال التركيز على الأسر المستخدمة وغير المستخدمة للعمالة النسائية المنزلية وتوصلت الدراسة إلى أن ظاهرة الاستعانة بالعمالة النسائية تتأثر على وجه التحديد بكل من نسبة النساء العاملات داخل الأسرة، دخل رب الأسرة، وخلصت الدراسة إلى أن أهم تلك المتغيرات كان عدد العاملات داخل الأسرة وحجم الأسرة وملكية المنزل وارتفاع مستوى التعليم لربة الأسرة .

دراسة عبدالرؤوف الجرداوي (١٩٩٠م) عن ظاهرة الخدم والمربيات أبعادها الاجتماعية في الدول الخليجية وتهدف الدراسة إلى التعرف على الحاجة لوجود الخدم في الأسرة السعودية والتعرف على المشكلات التي تواجهها ربة المنزل مع الخدم . وتوصلت الدراسة إلى أنه من أهم الأسباب التي تدعو الأسرة للاستقدام هي عجز ربة المنزل عن إدارته بمفردها، والتفرغ لأداء الالتزامات الاجتماعية، عمل المرأة، كبر السن أو المرض المظهر الاجتماعي وتقليد الآخرين، كثرة المناسبات، البقاء مع ربة المنزل في حال سفر الزوج وبالنسبة للمشكلات التي تواجهها ربة المنزل مع الخدم اختلاف اللغة، اختلاف

الدين صعوبة التعلم ، اختلاف العادات ، التقصير في أداء الواجب ، المطالبة بزيادة الأجور . وبالنسبة للمشكلات الناتجة عن وجود الخدم : التدخل في شؤون المنزل ، القيام بأعمال انتقامية ضد الأسرة ، الخوف من نشأة علاقة بين الخادمة والذكور في المنزل ، الاتصال ببعض الأصدقاء دون علم الأسرة ، المطالبة بالسفر المفاجئ ، التبذير والإسراف في المواد والأدوات المنزلية ، اختلاف لغة وديانة الخادمة او المربية يؤثر على نمو الطفل ، نقل بعض الأمراض المعدية ، زيادة الأعباء المادية على الأسرة ، وجود غرباء داخل الأسرة يجرم الأسرة من الخصوصية والراحة النفسية .

دراسة عنبرة الأنصاري (١٩٩٠م) عنوانها أثر الخادمت الأجنبيات في تربية الطفل دراسة ميدانية لمدينة مكة المكرمة وجدة وتهدف الدراسة إلى التعرف على أثر الخادمت على تربية الأطفال وأثرهم على البناء الاجتماعي و النسق الثقافي وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثيرات سلبية على الأبناء من الناحية اللغوية و النفسية والاجتماعية ، إضافة إلى حدوث علاقات غير مشروعة مع رجال أجنب ، إغواء كبار السن داخل الأسرة ، الخروج عن عادات وتقاليد المجتمع .

دراسة نورة العيدان (١٩٨٦م) وعنوانها أثر الخدم على الأسرة السعودية دراسة وصفية بمدينة الرياض وتهدف الدراسة إلى تحديد العوامل الأساسية التي دفعت الأسرة السعودية إلى استخدام الخدم من خارج المجتمع السعودي مع دراسة حجم هذه الظاهرة ومدى تأثيرها على تنشئة الأطفال وعلى الترابط ، ومن نتائج هذه الدراسة أن للخادمت العديد من الآثار السلبية على الأطفال منها ضعف اللغة ، وتعلم التكاليه ، إرهاق ميزانية الأسرة ، كشف أسرار الأسرة ، حدوث سرقات ومخالفات أخلاقية .

دراسة جامعة الملك سعود قسم الدراسات الاجتماعية عن ظاهرة استخدام المربيات والخادمت الأجنبيات في الأسرة السعودية (١٩٨٣م) وهدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار السلبية والإيجابية لظاهرة استقدام لمربيات والخادمت الأجنبيات و التعرف على الدوافع الحقيقية لاستقدام هذه العمالة ومدى الاحتياج الفعلي لها وتوصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من السلبيات لاستقدام الخادمة منها عدم اعتماد الأطفال على أنفسهم ، اعتماد الأسرة اعتمادا كلياً على الخادمة ، تعلق الأطفال بهن ، إرهاق الأسرة مادياً ، التأثير

على الأطفال من حيث اللغة واللهجة ، حرمان الطفل من حنان الأم ، التسبب في حدوث خلافات بين أفراد الأسرة ، الإسهام في عدم تمكن الأسرة من استغلال وقت فراغها ، سوء معاملة الأطفال ، التأثير السيئ على سلوك الأطفال ، تعليم الأطفال بعض المبادئ الدينية المعارضة للإسلام والسلوكيات غير الأخلاقية التي تصدر عن هذه العمالة .

دراسة موضي الجنوبي (١٩٨٣م) عن أثر الخادمة على البيت السعودي وتهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير الخادمة على الأسرة السعودية بمدينة نجران وتوصلت الدراسة إلى أن السيدات في المجتمع السعودي لديهن خادمة سواء كن عاملات أو غير عاملات ، الاعتماد على الخادمة في إدارة المنزل ، تأثير الخادمت على لغة الأطفال والسلوكيات ، أن وجود خادمة يشكل عامل قلق لدى كثير من ربوات الأسر وذلك لشعور ربة الأسرة بوجود غرباء .

دراسة عبد الرحمن عسيري (١٩٨٣م) عن العمالة غير السعودية وآثارها الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وهدفت الدراسة إلى التعرف على حجم العمالة بالمجتمع السعودي والمشكلات المترتبة على تواجد تلك العمالة في المجتمع السعودي وهذه الدراسة تناولت ظاهرة لدى نوعية معينة من العمالة غير السعودية من منظور شامل ، حيث شملت كل الجنسيات الأجنبية وكل المهن والأعمال ولم تقتصر على نوعية معينة من الأعمال أو جنسية معينة ومن خلال المنظور الشامل أيضا شملت الدراسة أبعادا ثقافية واقتصادية وأمنية واجتماعية بوجه عام فهي دراسة تتسم بالعمومية وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود عدد من السلبيات لوجود العمالة منها ارتفاع أسعار بعض الخدمات نتيجة لتواجد هذه العمالة ، والنظرة الدونية لبعض الأعمال البسيطة والمهنية من جانب السعوديين ، بالإضافة إلى انتشار بعض العادات مثل الاتكاليه والاعتماد على الخدم ، وهناك العديد من التداعيات الأمنية مثل زيادة جرائم القتل والسرقه والنصب والتزوير .

ويلاحظ بوجه عام على الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة الخدم بالدراسة أن أغلب هذه الدراسات تناولت الآثار الاجتماعية للخدم على الأسرة ونلاحظ أنها اتفقت غالبا في نتائجها على خطورة ظاهرة العمالة المنزلية وتداعياتها على الأسرة والنشء . كما أن هناك العديد من السلبيات والمشكلات التي تترتب على وجود العمالة في المجتمع ، ومن الملاحظ أن الدراسات السابقة اهتمت بالتركيز على الظاهرة من حيث أبعادها

الاجتماعية والاقتصادية والنفسية . وهذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة؛ لأنها تنفرد بالتركيز على الجوانب الأمنية من خلال التعرف على الجانب الخفي من جرائم الخادومات ، وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الخليفة (٢٠٠١م) والتي ركزت على جرائم العمالة الوافدة التي تعمل بمختلف المهن بشكل عام أما هذه الدراسة فتركز على جرائم الخادومات غير المبلغ عنها بشكل خاص وهو ما تركز عليه الدراسات السابقة .

٣- منهج البحث وإجراءات الدراسة

سأتناول في هذا الفصل تحديد الإجراءات المنهجية اللازمة للإجابة على تساؤلات الدراسة ، وسيكون عرضها كالتالي تحديد منهج البحث ، ثم نوع الدراسة ، بعدها نستعرض مجتمع وعينة البحث ، يليها عرض لمجالات الدراسة ، ثم نعرض أدوات وإجراءات جمع البيانات والأساليب الإحصائية التي ستتم بها معالجة البيانات .

أولاً : منهج البحث

يعد منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة من أنسب المناهج لطبيعة هذه الدراسة وهذا المنهج يساعد في وصف الظاهرة موضع الدراسة ويمكن من تفسير العلاقات الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع الواردة في هذا البحث من خلال توفير البيانات اللازمة لذلك .

ثانياً : نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على طريقة المسح الاجتماعي باستخدام العينة .

ثالثاً : مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من أسر طالبات المرحلة الجامعية (البكالوريوس) في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن التي تعد أكبر جامعة نسائية بالعالم .

رابعاً: عينة الدراسة

استخدمت هذه الدراسة العينة العشوائية من أسر الطالبات الملتحقات بالمرحلة الجامعية في مختلف التخصصات النظرية والعملية، وهذه العينة تتيح لجميع أفراد مجتمع الدراسة الفرصة المتكافئة في الظهور دون أن يتم أي تحيز أو تدخل من قبل الباحث.

تم سحب عينة عشوائية قوامها (٢٪) من المجتمع الأصلي للدراسة، حيث بلغ عدد طالبات المرحلة الجامعية المسجلين بالكالوريوس للعام (١٤٣٠هـ) (١٨٢٥٠) طالبة، وبذلك يبلغ عدد العينة (٣٦٥) تم تحليل (٣٠٠) استمارة والباقي تم استبعادها لعدم اكتمالها.

خامساً: أداة جمع البيانات

وفي هذه الدراسة تم اختيار الاستبيان، حيث يعد الاستبيان «أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، ويقدم الاستبيان بشكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عليها من قبل الأفراد مجتمع الدراسة». ذوقان عبيدات وآخرون (١٩٩٣م).

وقد تم اختيار الاستبيان ليكون الأداة الرئيسية لجمع المادة الميدانية؛ نظرًا لما تمليه طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة وقد تم إجراء اختبار الصدق والثبات لأداة الدراسة، وتضم هذه الاستبانة في الجزء الأول منها: بيانات ديموغرافية واجتماعية وثقافية واقتصادية عن أفراد العينة من المبحوثات، أما الجزء الثاني: من الاستبانة فيشتمل على أسئلة تقيس اتجاهات المبحوثات نحو جرائم الخادمت غير المبلغ عنها التي تقوم بها الخادمة في الأسرة السعودية.

سادساً: مجالات الدراسة

المجال المكاني: مدينة الرياض.

المجال الزمني: تم جمع البيانات في الفترة الزمنية ١٠/١١/١٤٣٠هـ إلى

٩/٣/١٤٣١هـ

سابعاً: أسلوب معالجة البيانات

بعد تعبئة الاستمارات واسترجاعها، تم مراجعة البيانات وترميزها، وتفريغها، ثم تحليل البيانات وتم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتوضيح العلاقة بين المتغيرات.

٤ - نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: البيانات الأولية للمبحوثات

نتناول في هذا الفصل كتابة وتحليل البيانات واستخراج النتائج التي انبثقت من البيانات الميدانية التي تم جمعها والتي سوف تسهم في تحقيق أهداف البحث وفي الإجابة على تساؤلاته.

الجدول رقم (١)

يوضح عمر المبحوثين

م	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية %	الترتيب
١	أقل من ٢٥ سنة	٤٥	١٥	٤
٢	من ٢٥ سنة إلى أقل من ٣٠ سنة	٩٨	٣٢,٧	٢
٣	من ٣٠ سنة إلى أقل من ٣٥ سنة	١٠١	٣٣,٧	١
٤	٣٥ سنة فأكثر	٥٥	١٨,٣	٣
٥	لم يجيبوا	١	٠,٣	٥
٦	المجموع	٣٠٠	١٠٠,٠ %	-

يوضح الجدول أعلاه عمر المبحوثات، حيث نجد اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ٣٠ سنة إلى أقل من ٤٠ سنة في المرتبة الأولى من بين سائر الفئات العمرية بنسبة بلغت ٣٣,٧ %، بينما نجد الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهن ما بين ٢٥ سنة إلى أقل من ٣٠

سنة في المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٧, ٣٢٪، أما الفئة العمرية والتي تتراوح أعمارهن أكثر من ٣٥ سنة، فكانت في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ٣, ١٨٪، أما المرتبة الرابعة فكانت للفئة العمرية التي تتراوح أعمارهن أقل من ٢٥ سنة بنسبة بلغت ١٥٪. ويوضح هذا تنوع الفئات العمرية للعينة .

الجدول رقم (٢)

يوضح الحالة الاجتماعية

م	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية٪	الترتيب
١	عزباء	٨	٢,٧	٤
٢	متزوجة	١٥٠	٥٠,٠	١
٣	مطلقة	٨٨	٢٩,٣	٢
٤	أرملة	٥٤	١٨,٠	٣
٥	المجموع	٣٠٠	١٠٠,٠٪	-

يوضح الجدول رقم (٢) أن المتزوجات كن في المرتبة الأولى من عينة البحث حيث بلغت نسبتهن ٥٠, ٠٪، وفي المرتبة الثانية كانت عينة البحث من المطلقات إذ بلغت نسبتهن ٢٩, ٣٪، بينما بلغت نسبة الأراامل ١٨, ٠٪ وكانت في المرتبة الثالثة، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة كانت لفئة عزباء بنسبة بلغت ٧, ٢٪.

الجدول رقم (٣)

يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

م	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية٪	الترتيب
١	أمية	٩	٣,٠	٧
٢	تقرأ وتكتب	١٠	٣,٣	٦
٣	ابتدائي	١٢	٤,٠	٥
٤	متوسط	٣٣	١١,٠	٣

٤	٤,٣	١٣	ثانوي	٥
١	٤٤,٧	١٣٤	جامعي	٦
٢	٢٩,٣	٨٨	دراسات عليا	٧
-	٠,٣	١	لم يجيبوا	٨
-	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع	٩

يوضح الجدول رقم (٣) المستوى التعليمي للمبحوثات ويتضح من الجدول ان أعلى نسبة لفئة التعليم الجامعي (٧, ٤٤٪) وكانت في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية نجد المستوى التعليمي فوق الجامعي بنسبة بلغت ٣, ٢٩٪، وفي المرتبة الثالثة نجد المستوى التعليمي المتوسط بنسبة بلغت ٠, ١١، وفي المرتبة الرابعة نجد المستوى التعليمي الثانوي بنسبة بلغت ٣, ٤٪. وفي المرتبة الخامسة نجد المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة بلغت ٠, ٤٪، وفي المرتبة السادسة كانت للمستوى التعليمي تقرأ وتكتب بنسبة بلغت ٣, ٣٪، وأخيراً كانت نسبة الأميات في المرتبة السابعة والأخيرة بنسبة بلغت ٠, ٣٪. ولعل ارتفاع المستوى التعليمي للمبحوثات وهذا يشير إلى الاهتمام بتعليم المرأة.

الجدول رقم (٤)

يوضح عمل المبحوثين

٤	٢١,٣	٦٤	ربة منزل	١
١	٢٩,٠	٨٧	موظفة في قطاع الصحة	٢
٣	٢٢,٠	٦٦	موظفة في قطاع البنوك	٣
٢	٢٧,٠	٨١	موظفة في قطاع التعليم	٤
-	٠,٧	٢	لم يجيبوا	٥
-	%١٠٠,٠	٣٠٠	المجموع	٦

يوضح جدول رقم (٤) عمل المبحوثات وقد بلغ نسبة اللواتي يعملن موظفات في القطاع الصحي ، ٢٩,٠٪ وكانت في المرتبة الأولى ، بينما بلغت نسبة العاملات في قطاع التعليم ، ٢٧,٠٪ وكانت في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة كانت للعاملات في قطاع البنوك بنسبة بلغت ، ٢٢,٠٪، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة ربات المنازل بنسبة بلغت ، ٢١,٠ .

الجدول رقم (٥)

يوضح الدخل الشهري للمبحوثات

م	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية٪	الترتيب
١	من ٢٠٠٠ ريال إلى أقل من ٤٠٠٠ ريال	٣٤	١١,٣	٤
٢	من ٤٠٠٠ ريال على اقل من ٦٠٠٠ ريال	٢٩	٩,٧	٥
٣	من ٦٠٠٠ ريال إلى اقل من ٨٠٠٠ ريال	٧٣	٢٤,٣	٢
٤	من ٨٠٠٠ ريال إلى اقل من ١٠٠٠٠ ريال	٨١	٢٧,٠	١
٥	من ١٠٠٠٠ ريال إلى اقل من ١٢٠٠٠ ريال	٦٠	٢٠,٠	٣
٦	من ١٢٠٠٠ ريال فأكثر	٢٠	٦,٧	٦
٨	لم يجيبوا	٣	١,٠	-
٩	المجموع	٣٠٠	١٠٠,٠٪	-

جدول رقم (٥) يوضح الدخل الشهري للمبحوثات وكانت أعلى نسبة لمن يبلغ دخلهن الشهري «من ٨٠٠٠ ريال إلى اقل من ١٠٠٠٠ ريال» بنسبة بلغت ، ٢٧,٠٪ وكانت في المرتبة الأولى ، وفي المرتبة الثانية اللواتي يبلغ دخلهن الشهري «من ٦٠٠٠ ريال إلى أقل من ٨٠٠٠ ريال» بنسبة بلغت ، ٢٤,٣٪، وفي المرتبة الثالثة كانت اللواتي يبلغ دخلهن الشهري «من ١٠٠٠٠ ريال إلى اقل من ١٢٠٠٠ ريال» بنسبة بلغت ، ٢٠,٠٪، وفي المرتبة الرابعة كانت لمن يبلغ دخلهن الشهري «من ٢٠٠٠ ريال إلى أقل من ٤٠٠٠ ريال» بنسبة بلغت ، ١١,٣٪. وفي المرتبة الخامسة كانت لمن يبلغ دخلهن الشهري «من ٤٠٠٠ ريال إلى أقل من ٦٠٠٠ ريال» بنسبة بلغت قيمتها ، ٩,٧٪، وفي المرتبة السادسة

والأخيرة كانت لمن يبلغ دخلهن الشهري «من ١٢٠٠٠ ريال فأكثر» بنسبة بلغت ٦,٧٪، وهذا يوضح تنوع المستوى الاقتصادي للعينة .

الجدول رقم (٦)

يوضح استقلالية المسكن للمبحوثين

م	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية٪	الترتيب
١	مسكن مستقل	٢٥٤	٨٤,٧	١
٢	مسكن غير مستقل	٤٣	١٤,٣	٢
٥	لم يجيبوا	٣	١,٠	-
٦	المجموع	٣٠٠	٪١٠٠,٠	-

جدول رقم (٦) يوضح مدى استقلالية المسكن للمبحوثات اتضح أن غالبية أفراد العينة يسكنون في مسكن مستقل بنسبة بلغت ٨٤,٧٪ وكانت في المرتبة الأولى وهذا يشير إلى انتشار الأسرة النووية، وفي المرتبة الثانية المبحوثات اللاتي يسكن في مسكن غير مستقل بنسبة بلغت ١٤,٣٪ وهذا يعني أنهم يقمن مع أهل الزوج، أو مطلقات أو أراامل يقمن مع أسرهن الممتدة.

الجدول رقم (٧)

يوضح وجود أطفال لدى المبحوثات

م	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية٪	الترتيب
١	لا	٢١	٧,٠	٢
٢	نعم	٢٧٩	٩٣,٠	١
٦	المجموع	٣٠٠	٪١٠٠,٠	-

يوضح الجدول رقم (٧) وجود أطفال لدى أفراد العينة واتضح أن غالبية المبحوثات لديهن أطفال بنسبة بلغت ٩٣٪ وهو في المرتبة الأولى، بينما بلغت نسبة من ليس لديهن أطفال ٧,٠٪ وكن في المرتبة الثانية والأخيرة وهذه النتيجة منطقية بالنظر

إلى جدول الحالة الاجتماعية للمبحوثات نجد أن أغلب المبحوثات متزوجات .

الجدول رقم (٨)

يوضح جنسية الخادمة

م	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية.٪	الترتيب
١	اندونيسيا	١١١	٣٧,٠	١
٢	الفلبين	٨٨	٢٩,٣	٢
٣	سيريلانكا	٨٣	٢٧,٧	٣
٤	نيبال	١٨	٦,٠	٤
٩	المجموع	٣٠٠	٪١٠٠,٠	-

جدول رقم (٨) يوضح جنسية الخادمة واتضح من الجدول أن اغلب الخدمات اللواتي يعملن مع عينة البحث من الجنسية الاندونيسية بنسبة بلغت ٣٧,٠٪ وكن في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية كانت للخدمات من الجنسية الفلبينية بنسبة بلغت قيمتها ٢٩,٣٪، وفي المرتبة الثالثة كانت الجنسية السيريلانكية بنسبة بلغت ٢٧,٧٪، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة كانت الجنسية النيبالية بنسبة بلغت ٦,٠٪، وقد يرجع ذلك لأنه تم فتح باب الاستقدام من نيبال قبل فترة قصيرة.

الجدول رقم (٩)

يوضح ديانة الخادمة

م	الديانة	التكرار	النسبة المئوية.٪	الترتيب
١	مسلمة	١٠٥	٣٥,٠	٢
٢	غير مسلمة	١٨٦	٦٢,٠	١
٣	لم يحددوا	٩	٣,٠	-
٤	المجموع	٣٠٠	٪١٠٠,٠	-

جدول رقم (٩) يوضح ديانة الخادمة كانت النسبة الأعلى للخدمات غير المسلمات

بنسبة بلغت ٠, ٦٢٪ وكانت في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية كانت الخادמות المسلمات بنسبة بلغت ٠, ٣٥٪، فمكاتب الاستقدام الخاصة تتيح للأسرة عند الاستقدام اختيار الجنسية والديانة فقط.

الإجابة على التساؤل الأول: مانوعية الجرائم غير المبلغ عنها التي ارتكبتها الخادمة؟

الجدول رقم (١٠)

يوضح نوعية الجريمة التي قامت الخادمة بتنفيذها

م	الجريمة	نعم		لا		التوزيع	المتوسط	المعياري الانحراف
		ك	٪	ك	٪			
١	السرقه	١٦٩	٥٦,٣	١٢٦	٤٢,٠	١,٥٧٢٩	٠,٤٩٥٥٠	٦
٢	الاعتداء على ربة المنزل	١٥٨	٥٢,٧	١٣٥	٤٥,٠	١,٥٣٩٢	٠,٤٩٩٣١	٩
٣	تسهيل دخول آخريين للمنزل	١٧٤	٥٨,٠	١١٧	٣٩,٠	١,٥٩٧٩	٠,٤٩١١٦	٤
٤	الاعتداء على الأطفال وإيذائهم	١٩٦	٦٥,٣	٩٧	٣٢,٣	١,٦٦٨٩	٠,٤٧١٤٠	٢
٥	إقامة علاقات غير مشروعة مع أحد أفراد الأسرة	١٤٦	٤٨,٧	١٤٤	٤٨,٠	١,٥٠٣٤	٠,٥٠٠٨٥	١١
٦	إقامة علاقات غير مشروعة مع أحد أفراد المنزل	١٧١	٥٧,٠	١٢١	٤٠,٣	١,٥٨٥٦	٠,٤٩٣٤٦	٥
٧	إقامة علاقات غير مشروعة مع غرباء	١٧٤	٥٨,٠	١١٥	٣٨,٣	١,٦٠٢١	٠,٤٩٠٣٢	٣
٨	السب والشتيم	١٥٦	٥٢,٠	١٣٨	٤٦,٠	١,٥٣٩٦	٠,٤٩٩٩١	١٠
٩	استخدام السحر	١٥٩	٥٣,٠	١٣٣	٤٤,٣	١,٥٤٤٥	٠,٤٩٨٨٧	٧
١٠	الهروب من المنزل	٢٠٥	٦٨,٣	٨٨	٢٩,٣	١,٦٩٩٧	٠,٤٥٩١٩	١
١١	التقرب من الزوج أو الزواج به	١٥٧	٥٢,٣	١٣٢	٤٤,٠	١,٥٤٣٣	٠,٤٩٨٩٩	٨

يوضح الجدول رقم (١٠) الخاص بنوعية الجريمة التي قامت الخادمة بتنفيذها

من وجهة نظر العينة المبحوثة، حيث تراوحت قيمة المتوسط في المحور ككل ما بين (٦٩٩٧, ١ من ٢) و (٥٠٣٤, ١)، أما النتائج التي يرى فيها عينة البحث أن جريمة الهروب من المنزل كانت في المرتبة الأولى من جرائم الخادمة المنزلية بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٦٩٩٧, ١) وانحراف معياري بلغت قيمته (٤٥٩١٩, ٠) لمن يرون أن الخادمة قامت بتلك الجريمة وبهذه تكون ضمن الجرائم التي قامت الخادمة بتنفيذها، وفي المرتبة الثانية كانت جريمة الاعتداء على الأطفال وإيذائهم بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٦٦٨٩, ١) وانحراف معياري بلغ (٤٧١٤٠, ٠)، لمن يرون أنهم تعرضن لتلك الجريمة من الخادمة وبهذه تكون ضمن الجرائم التي قامت الخادمة بتنفيذها، وفي المرتبة الثالثة كانت جريمة إقامة علاقات غير مشروعة مع غرباء بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٦٠٢١, ١) وانحراف معياري بلغ (٤٩٠٣٢, ٠)، لمن يرون أنهم تعرضن لتلك الجريمة من الخادمة وبهذه تكون ضمن الجرائم التي قامت الخادمة بتنفيذها، وفي المرتبة الرابعة كانت جريمة تسهيل دخول آخرين للمنزل بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٥٩٧٩, ١) وانحراف معياري بلغ (٤٩١١٦, ٠)، لمن يرون أنهم تعرضن لتلك الجريمة من الخادمة وبهذه تكون ضمن الجرائم التي قامت الخادمة بتنفيذها، أما المرتبة الخامسة فكانت جريمة إقامة علاقات غير مشروعة مع احد خدم المنزل بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٥٨٥٦, ١) وانحراف معياري بلغ (٤٩٣٤٦, ٠)، لمن يرون أنهم تعرضن لتلك الجريمة من الخادمة وبهذه تكون ضمن الجرائم التي قامت الخادمة بتنفيذها، وفي المرتبة السادسة كانت جريمة السرقة بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٥٧٢٩, ١) وانحراف معياري بلغ (٤٩٥٥٠, ٠)، لمن يرون أنهم تعرضن لتلك الجريمة من الخادمة وبهذه تكون ضمن الجرائم التي قامت الخادمة بتنفيذها، أما المرتبة السابعة فكانت جريمة استخدام السحر بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٥٤٤٥, ١) وانحراف معياري بلغ (٤٩٨٨٧, ٠)، لمن يرون أنهم تعرضن لتلك الجريمة من الخادمة وبهذه تكون ضمن الجرائم التي قامت الخادمة بتنفيذها، وفي المرتبة الثامنة كانت جريمة التقرب من الزوج أو الزواج به بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٥٤٣٣, ١) وانحراف معياري بلغ (٤٩٨٩٩, ٠)، لمن يرون أنهم تعرضن لتلك الجريمة من الخادمة وبهذه تكون ضمن الجرائم التي قامت الخادمة بتنفيذها، وفي المرتبة التاسعة كانت جريمة الاعتداء على ربة المنزل بمتوسط حسابي بلغت

قيمته (١, ٥٣٩٢) وانحراف معياري بلغ (٤٩٩٣١, ٠)، لمن يرون أنهم تعرضن لتلك الجريمة من الخادمة وبهذه تكون ضمن الجرائم التي قامت الخادمة بتنفيذها، وفي المرتبة العاشرة كانت جريمة السب والشتم بمتوسط حسابي بلغت قيمته (١, ٥٣٠٦) وانحراف معياري بلغ (٤٩٩٩١, ٠)، لمن يرون أنهم تعرضن لتلك الجريمة من الخادمة وبهذه تكون ضمن الجرائم التي قامت الخادمة بتنفيذها، وفي المرتبة الحادية عشرة والأخيرة كانت جريمة إقامة علاقات غير مشروعة مع أحد أفراد الأسرة بمتوسط حسابي بلغت قيمته (١, ٥٠٣٤) وانحراف معياري بلغ (٥٠٠٨٥, ٠)، لمن يرون أنهم تعرضن لتلك الجريمة من الخادمة وبهذه تكون ضمن الجرائم التي قامت الخادمة بتنفيذها، وذلك على حسب استجابات العينة المبحوثة.

بناءً على ما تقدم من عرض و تحليل و تفسير لاستجابات العينة المبحوثة عن محور نوعية الجريمة التي قامت الخادمة بتنفيذها، فإنه يمكن القول إن تلك الجرائم الموجودة على محور نوعية الجريمة التي قامت الخادمة بتنفيذها كانت جرائم قامت بتنفيذها الخادمة المنزلية، وذلك على حسب استجابات العينة المبحوثة وعلى حسب الترتيب وضعت أكثر الجرائم التي تعرضت لها عينة البحث من الخادمة المنزلية.

الإجابة على التساؤل الثاني: التبليغ عن جرائم الخادمة من وجهة نظر المبحوثات؟

الجدول رقم (١١)

يوضح هل تم الإبلاغ عن جرائم الخادمة

م	الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
١	نعم	١٦	٥,٣	٢
٢	لا	٢٨٤	٩٤,٧	١
٦	المجموع	٣٠٠	١٠٠,٠	-

جدول رقم (١١) يوضح الإبلاغ عن جرائم الخادماوات ويتضح من الجدول ان

أعلى نسبة كانت للمبحوثات اللاتي لمن يقمن بإبلاغ الشرطة عن جريمة الخادمة بنسبة بلغت ٧, ٩٤٪، أما اللواتي قمن بإبلاغ الشرطة عن جريمة الخادمة فبلغت نسبتهم ٣, ٥٪ وهذا يشير إلى مدى تسامح الأسرة السعودية وعدم رغبتهم في تعريض الخادمة للعقاب الرسمي.

الجدول رقم (١٢)

يوضح أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة

م	الجريمة	نعم		لا		المتوسط	المعياري الانحراف	الرتبة
		ك	%	ك	%			
١	العفو والتفاضي	٢٧٠	٩٠,٠	١١	٣,٧	١,٩٦٠٩	٠,١٩٤٢٩	١
٢	الاحتجاج الشديد للخادمة	٢٥٧	٨٥,٧	١٨	٦,٠	١,٩٣٤٥	٠,٢٤٧٧٨	٢
٣	الافتاء بالطرد وتسفيرها	٢٥٤	٨٤,٧	٢٥	٨,٣	١,٩١٠٤	٠,٢٨٦١٣	٤
٤	عدم جسامه الجريمة	٢٣٥	٧٨,٣	٤١	١٣,٧	١,٨٥١٤	٠,٣٥٦٢٩	٦
٥	عدم جدوى الشكوى للشرطة	٢٥٨	٨٦,٠	١٩	٦,٣	١,٩٣٤	٠,٢٥٣٢٢	٣
٦	عدم معرفة الأنظمة والقوانين في التعامل مع الخدم	٢٤٤	٨١,٣	٢٩	٩,٧	١,٨٩٣٨	٠,٣٠٨٦٩	٥
٧	خشية الفضيحة	١٧	٥,٧	٢٥٥	٨٥,٠	١,٠٦٢٥	٠,٢٤٢٥١	٨
٨	أسباب أخرى	٢٦	٨,٧	٢٤٥	٨١,٧	١,٠٩٥٩	٠,٢٩٥٩٦	٧

يوضح الجدول رقم (١٢) والخاص بأسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة من وجهة نظر العينة المبحوثة، حيث تراوحت قيمة المتوسط في المحور ككل ما بين (١, ٩٦٠٩ من ٢) و (١, ٠٦٢٥)، أما النتائج التي يرى فيها عينة البحث أن العفو والتفاضي كانت في المرتبة الأولى من بين أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة بمتوسط حسابي بلغت قيمته (١, ٩٦٠٩) وانحراف معياري بلغ (٠, ١٩٤٢٩) لمن يرون أن العفو والتفاضي من ضمن أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة، وفي

المرتبة الثانية كان من أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة هو الاحتجاج الشديد للخادمة بمتوسط بلغت قيمته (٩٣٤٥, ١) وانحراف معياري بلغ (٢٤٧٧٨, ٠) لمن يرون أن الاحتجاج الشديد للخادمة من ضمن أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة، وفي المرتبة الثالثة كان من أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة هو عدم جدوى الشكوى للشرطة بمتوسط بلغت قيمته (٩٣١٤, ١) وانحراف معياري بلغ (٢٥٣٢٢, ٠) لمن يرون أن عدم جدوى الشكوى للشرطة من ضمن أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة، وفي المرتبة الرابعة كان من أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة هو الاكتفاء بالطرد وتسفيرها بمتوسط بلغت قيمته (٩١٠٤, ١) وانحراف معياري بلغ (٢٨٦١٣, ٠) لمن يرون أن الاكتفاء بالطرد والتسفير من ضمن أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة، وفي المرتبة الخامسة كان من أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة هو عدم معرفة الأنظمة والقوانين في التعامل مع الخدم بمتوسط بلغت قيمته (٨٩٣٨, ١) وانحراف معياري بلغ (٣٠٨٦٩, ٠) لمن يرون أن عدم معرفة الأنظمة والقوانين في التعامل مع الخدم من ضمن أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة، وفي المرتبة السادسة كان من أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة هو عدم جسامه الجريمة بمتوسط بلغت قيمته (٨٥١٤, ١) وانحراف معياري بلغ (٣٥٦٢٩, ٠) لمن يرون أن عدم جسامه الجريمة من ضمن أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة، وفي المرتبة السابعة كان من أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة هو أسباب أخرى غير الموجودة على المحور بمتوسط بلغت قيمته (٠, ٩٥٩) وانحراف معياري بلغ (٢٩٥٠٦, ٠) لمن يرون أن أسباباً أخرى غير الموجودة على المحور من ضمن أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة، وفي المرتبة الثامنة والأخيرة كان من أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة هو خشية الفضيحة بمتوسط بلغت قيمته (٠, ٦٢٥) وانحراف معياري بلغ (٢٩٥٠٦, ٠) لمن يرون خشية الفضيحة من ضمن أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة، وذلك على حسب استجابات العينة المبحوثة .

بناءً على ما تقدم من عرض و تحليل و تفسير لاستجابات العينة المبحوثة عن محور أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة ، فإنه يمكن القول إن تلك الأسباب

الموجودة على محور أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة كانت مبرراً لعد تبليغ الشرطة بجرائم الخادمة من وجهة نظر العينة المبحوثة ، وذلك على حسب استجابات العينة المبحوثة وعلى حسب الترتيب وضعت أكثر الأسباب التي أدت إلى عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة. وعلى الرغم من تنوع الأسباب إلا أنها تشير في مجملها إلى التسامح الكبير الذي تتمتع به الأسرة السعودية .

٥ - مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

اتضح أن هناك أنواعاً من الجرائم تقوم بها الخادمت بدرجة كبيرة، وتشمل: الهروب من المنزل والاعتداء على الأطفال، إقامة علاقات غير مشروعة مع غرباء، تسهيل دخول آخرين للمنزل، إقامة علاقات غير مشروعة مع الخدم داخل المنزل. وهي الجرائم الخمس الأولى التي حصلت على أعلى نسب من استجابات عينة الدراسة. الملاحظة الأولى على هذه النوعية من الجرائم أنها تندرج في أغلبها في إطار الجرائم الأخلاقية وهو ما يهدد بصفة رئيسية القيم الأسرية والثقافية للأسرة السعودية، ولعل أول الجرائم وأكثرها نسبة هي ظاهرة هروب الخادمت التي تحتاج إلى رصد مناسب لهذه الظاهرة التي باتت تقلق راحة الكثيرين وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حاتم (٢٠٠٨م) والخضري (٢٠٠٤م)، والخليفة (٢٠٠١م)، ودراسة الشهراني (١٩٩٧م)، والجرادوي، والأنصاري (١٩٩٠م)، ودراسة جامعة الملك سعود (١٩٨٣م)، والجنوبي (١٩٨٣). كما تتفق هذه النتائج مع نظرية الاغتراب التي ترى أن الخادمة قد تشعر بالاغتراب الثقافي لاختلاف الثقافات بين مجتمعها والمجتمع الذي أتت إليه، كما تتفق مع نظرية الأنشطة الروتينية، فالخادمة من خلال معرفتها بالأنشطة الروتينية للأسرة يمكنها من استغلال ذلك لارتكاب جريمتها في ظل غياب الحراسة القادرة وعند توافر الإرادة مثل الهروب من المنزل، أو الاعتداء على الأطفال عند انشغال أفراد الأسرة بالدراسة والعمل، أو إقامة علاقات غير مشروعة مع غرباء، أو تسهيل دخول آخرين للمنزل، إقامة علاقات غير مشروعة مع الخدم داخل المنزل ونحوها.

هناك مجموعة من الجرائم تتكرر بصفة متوسطة، وتشمل: السرقة، واستخدام

السحر، ومحاولة التقرب من الزوج أو الزواج منه. وهذه النوعية من الجرائم نابعة من ثقافات مختلفة عن ثقافة المجتمع السعودي وتتفق في نتائجها مع دراسة العيدان (١٩٨٦م) ودراسة عسيري (١٩٨٣م) ويعكس ذلك اختلاف ثقافة المجتمع عن ثقافة الخادמות. ولذا ينبغي إلزام مكاتب الاستقدام بإعطاء الخادמות دورات تأهيلية يتعرفن من خلالها على ثقافة المجتمع السعودي .

أما المجموعة الثالثة من الجرائم، فهي التي تجمع ما بين الجوانب الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، وتشمل: الاعتداء على ربة المنزل، ثم جريمة السب والشتم، ثم إقامة علاقات غير مشروعة مع أحد أفراد الأسرة من إجمالي عينة الدراسة وهذا يتفق مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة كدراسة الخضري (٢٠٠٤م)، ودراسة الشهراني (١٩٩٧م)، ودراسة الجرداوي (١٩٩٠م)، ودراسة الأنصاري (١٩٩٠م). وهذه النتائج تتفق مع نظرية الاغتراب ونظرية الأنشطة الروتينية.

وبالنسبة لإبلاغ الشرطة عن جرائم الخادמות غير المبلغ عنها اتضح أن غالبية أفراد العينة لا يقرن بإبلاغ الشرطة عن جرائم الخادמות التي يتم اكتشافها، واقتصرت الجرائم المبلغ عنها على جريمة هروب الخادמות وذلك على اعتبار أن هناك آلية واضحة ومركزاً خاصاً للإبلاغ عن هروب الخادمة، كما يحق للأسرة استخراج تأشيرة أخرى بدل الخادمة الهاربة .

وبالنسبة لأسباب عدم الإبلاغ عن هذه الجرائم من وجهة نظر عينة الدراسة اتضح أن أعلى نسبة كانت بسبب «العفو والتغاضي» في المرتبة الأولى من بين أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة وهذا يشير إلى تسامح الأسرة السعودية، بينما يرى الكثير من المبحوثات عدم جدوى الشكوى للشرطة وهذا مؤشر خطير لعدم ثقة المبحوثات بالجهات الأمنية، وفي المرتبة الثالثة من أسباب عدم تبليغ الشرطة عن جرائم الخادمة «الاحتياج الشديد للخادمة» وعلى الرغم من حجم الضرر المترتب على الجريمة التي ترتكبها الخادمة بحق مكفوليها، إلا أن الاحتياج للخادمة قد يكون سبباً يمنع المبحوثات من إبلاغ الشرطة عن جرائمهن خاصة إذا كانت المبحوثة موظفة ولديها أطفال في ظل نقص دور الحضانه التي تقدم خدماتها في حال الضرورة، في حين جاء في المرتبة الرابعة السبب الخاص بـ «الاكتفاء بالطرد وتسفيرها» وهذا يعني أن بعض الأسر ترى أن الطرد

يكون بديلاً أساسياً للعقاب الرسمي عن طريق الشرطة والقوانين وهذا يعكس روح التسامح لدى الأسرة السعودية، ثم جاء السبب الخاص بـ «عدم معرفة الأنظمة والقوانين في التعامل مع الخدم»، في المرتبة الخامسة وهذا مؤشر لعدم وضوح الأنظمة والقوانين بين الكفيل والمكفول، مما يجعل الأسرة تجتهد لحل هذه المشكلات بأساليبها الخاصة. وفي المرتبة السادسة، جاء السبب الخاص بـ «عدم جسامه الجريمة» يرى المبحوثات أن سرقة مبلغ بسيط أو التشاجر مع ربة الأسرة ونحوها تصنفها ربة الأسرة بأنها جرائم ليست جسيمة لدرجة تحتاج العقاب وهذا يوضح روح تسامح الأسرة السعودية النابعة من ديننا الحنيف الذي يحث على التسامح، وفي المرتبة الأخيرة جاء السبب الخاص بـ «خشية الفضيحة» ولعل هذا الأمر مرتبط بالجرائم الأخلاقية التي تقوم بها الخادمة مثل التقرب من الزوج أو إقامة علاقات غير مشروعة مع الغرباء أو احد خدم المنزل كالسائق مثلاً وخوفاً من الفضيحة يتم التكتم على مثل هذه الأمور على الرغم من خطورتها.

وهذه النتائج تتفق مع النظرية الوظيفية، فكلما كانت الأم عاملة كان هناك احتياج شديد للخادمة فتضطر ربة الأسرة إلى التغاضي عن جرائم الخادمة كالسرقة أو المشاجرة البسيطة ونحوها، وفي حال هروب الخادمة قد يؤدي ذلك إلى حرمان الأم من الذهاب إلى عملها خاصة عند وجود أطفال دون سن المدرسة وفي ظل نقص دور الحضانه في المجتمع السعودي إذن نجد أن جرائم الخادمت تؤثر بشكل أو بآخر على نسق الأسرة ونسق المجتمع بشكل عام، فالنسق الأسري جزء من النسق العام وهو المجتمع، والتغيرات التي تحدثها الخادمت على الأسرة تنعكس على النسق الأكبر وهو المجتمع السعودي، حيث إن العلاقات والتأثيرات متبادلة بين العناصر المكونة للمجتمع كما يرى علماء الوظيفة.

توصيات الدراسة

بناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج فإنها يمكن أن تقدم بعض التوصيات العلمية التي يمكن أن تسهم في التخفيف من المشكلة موضوع الدراسة :

١ - ضرورة السماح للباحثين بالحصول على المعلومات الجنائية الخاصة بجرائم الخادمت لمعرفة حجمها ودراستها، وعدم اعتبارها معلومات سرية.

- ٢- الاهتمام بدراسة جرائم الخادmates غير المبلغ عنها التي لا تظهر في السجلات الرسمية ووضع مناهج لتطوير هذه الدراسات والبحوث لمعرفة الحجم الحقيقي الواقعي لجرائم الخادmates وليس ما هو مسجل فقط .
- ٣- ضرورة العمل على معالجة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها في الأسرة السعودية التي أدت إلى تزايد الطلب على الخادmates. من خلال التوسع في دور الحضانة ورياض الأطفال، على أن يتم إلحاقها بكافة المدارس والجامعات، والوزارات والدوائر الحكومية التي تكون فيها أقسام نسائية وتوفيرها بأجور رمزية لرعاية أطفال النساء الدارسات والعاملات أثناء خروجهن للعمل .
- ٤- أظهرت هذه الدراسة الأوضاع المستقاة من الواقع ومن التعامل الفعلي مع الخدم والتي تؤثر بشكل أو بآخر على الأسرة خاصة السلوكيات غير الأخلاقية كالتقرب من الزوج أو الأبناء وإقامة علاقات غير مشروعة مع الخدم أو الغرباء أو احد أفراد الأسرة وهذه سلوكيات مغايرة لثقافة المجتمع السعودي وتخلق سلوكيات انحرافية ضارة بالأسرة على اعتبار أن هذه السلوكيات للخادمة غير مجرمة في موطنها الأصلي الذي قدمت منه .
- ٥- على الجهات الرسمية الاهتمام بوضع الضوابط والشروط لمكاتب الاستقدام الحالية في مجال العمالة المنزلية وإلزام هذه المكاتب بمنح الخادmates دورات تدريبية لا تقل مدتها عن شهر توضح لهم القوانين واللوائح والأنظمة المعمول بها بالمملكة العربية السعودية، والعادات والتقاليد ونحو ذلك. أو توفيرها من خلال كتيبات يتم توزيعها في المطارات عند وصول الخادمة .
- ٦- كانت جريمة هروب الخادmates هي الأولى من بين الجرائم التي ترتكبها الخادمة وعلى الجهات الأمنية المختصة تطبيق أنظمة رادعة بحق الخادmates المهربات نظراً لانعكاساته الأمنية كانتشار الجرائم الأخلاقية، والسرقة والقتل وبيع المخدرات ونحوها، لتحقيق عائد مادي في أقصر فترة ممكنة، وهذا بدوره ينعكس على الأمن الوطني. لذا توصي الباحثة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول هذه الظاهرة للحد منها وسن القوانين والتشريعات الرادعة التي تحفظ حق المواطنين .

٧- لا بد من تدريب أبنائنا على المسؤولية وعدم الاعتماد على الخادمت في كافة شئون حياتهم ، لأن نجاح الفرد في حياته الواقعية و التكيف مع ظروفها المتغيرة هو إحساس الفرد بالمسؤولية و قدرته على القيام بأعبائها .إعداد بحيث يمكنه من العيش معتمدا على نفسه و يجعله قادرا على المشاركة الإيجابية بأداء الوظائف والأعمال التي تسند إليه في المجتمع .

٨- ضرورة القيام بالتوعية الأسرية من خلال الندوات العلمية المتخصصة ، مما قد يسهم في تغيير اتجاهات الأسرة نحو الخادمت الأجنبية ، و تنمية الوعي لاحتماء مخاطر هذه العمالة التي تتواجد داخل أغلب الأسر السعودية .

٩- الاهتمام بضحايا الجريمة (الأسرة الضحية) وذلك بتسجيل كافة المعلومات عند وصول القضية للشرطة ، والاهتمام بوضع البرامج العلاجية للضحايا لمساعدتهم على تجاوز هذه الأزمة .

١٠- توعية الأفراد بضرورة أخذ الحذر والابتعاد عن أي مشكلة قد تجعلهم يصبحون ضحايا للخدم مثل عدم كشف المبالغ المالية التي بحوزتهم أو المجوهرات ونحوها من الأمور التي قد تثير أطماع الخدم و تجعلهم ينتظرون الفرصة المناسبة لتحقيق مكاسب مادية على حساب مكفولهم .

١١- أن عدم إبلاغ الشرطة عن جرائم الخادمت التي يتم اكتشافها .ومعالجة هذه الجرائم بشكل فردي داخل الأسرة قد يؤدي لمعالجات خاطئة أحيانا . وهذه النتيجة تدفعنا إلى التوصية بضرورة قيام الجهات الأمنية بدورها لتعريف كل من الكفيل والمكفول بحقوقه وواجباته ومنح الثقة للمبحوثين الذين أشار بعضهم بعدم جدوى الشكوى للشرطة .

١٢- أن لجرائم الخادمت لها آثارها على التوجهات القيمية والأخلاقية للمجتمع السعودي التي ينبغي أن يتحلى بها المجتمع المسلم و ضرورة معالجتها لذا لا بد من دراستها ووضع أسس الوقاية والعلاج اللازمين بما يسهم في الحد من هذه الجرائم .

المراجع

المراجع العربية :

- أحمد، حاتم عبدالمنعم وآخرون(٢٠٠٨م). آثار العمالة المنزلية على النشء والأسرة . الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية .
- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري .(ب.ت) . لسان العرب . ج ١٣ . بيروت: دار صادر للطباعة والنشر .
- بدر، عبدالمنعم محمد (١٩٩٣م). الاغتراب وانحراف الشباب العربي . العدد السادس عشر . الرياض : المجلة العربية للدراسات الأمنية.
- البقاعي، يوسف الشيخ(ب.ت). القاموس المحيط . سورية : دار الفكر للنشر والتوزيع .
- الجرداوي، عبدالرؤوف (١٩٨٤م) . الهجرة والعزلة الاجتماعية في المجتمع الكويتي : الكويت: دار الربيعان للنشر .
- الجلبي، علي(٢٠٠١م). نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،
- الجنوبي، ماضي (١٩٨٣م) . أثر الخادمة على البيت السعودي . رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض: جامعة الملك سعود
- الحواد، عصام محمد(١٩٨٧م). أثر الخدم الآسيوي و المربيات الأجنبية في دولة الإمارات العربية المتحدة. بيروت: دار الفكر اللبناني .
- الخليفة، عبدالله حسين(٢٠٠١م). أثر اتجاهات الجريمة والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعات الوافدين الأصلية في سلوكهم الإجرامي في المجتمع السعودي دراسة ميدانية . وزارة الداخلية . الرياض : مركز أبحاث مكافحة الجريمة.
- الخصيري، صالح إبراهيم (١٤٢٤هـ). المشكلات الاجتماعية للعمالة المنزلية. مركز بحوث كلية الآداب . الرياض: جامعة الملك سعود.

الأزهر، محمد (٢٠٠٠م). مبادئ في علم الإجرام . الدار البيضاء: مطبعة دار النشر المغربية .

الساعاتي، سامية. (١٩٨٦). رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

الشهراني، سعد محمد ناصر (١٩٩٧م). العمالة الآسيوية النسوية وأثرها على انحراف الأحداث في المجتمع السعودي. دراسة ميدانية لأثر الاستعانة بالعمالة الآسيوية النسوية على بعض الأسر السعودية وبعض حالات الأحداث المتواجدين بدار الملاحظة بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

قسم الدراسات الاجتماعية (١٩٨٣م). الرياض : جامعة الملك سعود .-

عبدالحמיד، محيي الدين (١٩٩٧م). في بيوتنا قنابل موقوتة السائق والخادمة. جدة: الخدمات الحديثة.

عبيدات ، ذوقان ، وعبد الرحمن عدس و كايد عبد الحق (١٩٩٣م). البحث العلمي . دار أسامة للنشر والتوزيع . الرياض .

العبيدي ، إبراهيم محمد. الخليفة، عبدالله حسين (١٩٩٦م). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للأسر المستخدمة وغير المستخدمة للعمالة النسائية المنزلية. بحث منشور. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. العدد الثاني عشر. جمادى الآخرة.

العراقي، بثينة السيد (٢٠٠١م). حكايتي مع شغالتي قصص وعبر. الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع.

عسيري، عبدالرحمن محمد (١٩٨٣م). العمالة غير السعودية وآثارها الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. دراسة ميدانية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الاجتماع. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العموش، أحمد فلاح (٢٠٠٢م). نظريات علم الجريمة: قراءة تحليلية. مجلة الفكر الشرطي. الشارقة.

العيدان، نورة إبراهيم عبدالله (١٤٠٦م). أثر الخدم على الأسرة السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب قسم الدراسات الاجتماعية. الرياض: جامعة الملك سعود.

الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة العمل (١٤٢٩م). الرياض: المملكة العربية السعودية.

الكتاب الإحصائي السنوي وزارة الداخلية (١٤٢٧هـ). الرياض: المملكة العربية السعودية.

نجم، محمد صبحي (١٩٩٨م). المدخل إلى علم الإجرام وعلم العقاب. الرياض: مكتبة العبيكان.

الأنصاري، عنبره حسين (١٩٩٠م). اثر الخادامات الأجنبية في تربية الطفل. جدة: دار المجتمع للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Emile Durkheim. (1977) Les regles de la method Sopiogique .Paris:P.U.F.

Felson ,Marcus & Lawrence G.Cohen .(1980).Human Ecology and crime .A routine Activity Approach ,Human Ecology.4:389-406

Frank heathcots.(19980)Social Disorganization Theories .p.341.

James E.Davis .(1970)Social Problems .Free Press. N.V .P.192.

Pollack .O.(1950)The Criminality Of Women . Philadelphia: Pennsyl-
vania Univ.Press.